الإشاريات النحوية وأثرها في الإقناع
رواية شجرة اللبلاب أنموذجاً

أ.م.د. خالد عبود حمودي
khalid.a.h@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

يُعد الإقناع جوهر العملية التواصلية، ولا يتجسّد التواصل الذي يتحقّق بوجود ثلاثي العملية التواصلية (الباث، والرسالة، والمتلقي) إلا بواسطة اللغة، كيفما كانت هذه اللغة، بوصف الغرض منه التأثير في المتلقي أو تغيير موقفه العاطفي أو الفكري، وهو كذلك وسيلة فعّالة لجعل الفرد يتصرف ويفكر إرادياً على وفق المنحى الذي اراده له القائم بالإقناع، إذ يستطيع أن يعد نفسه ناجحاً في مهمته، وهناك من يحدد هذه العملية بمعنى القوة، لأن القوة بالنسبة لهذا الاتجاه هي جعل الافراد يتصرفون على وفق إرادة القوى عبر آليات وتقنيات معينة. (مصباح، ٢٠٠٦، صفحة ١٤)

وتعد الإشارة عضد الكلام فتزيده توكيداً وإيضاحاً وتبياناً، الامر الذي يمكِّن المرسِل من تحقيق مقصوده، وهو حصول الإقناع لدى المرسَل إليه.

تناول البحث دور الإشاريات النحوية (الشخصية، والزمانية، والمكانية) في تحقيق الإقناع في رواية (شجر اللبلاب) بعد استعراض موجز لمفهوم الإقناعية وآلياتها.

وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن رواية (شجرة اللبلاب) لم تكتفِ باستراتيجية الإقناع لمجرد استقبال المتلقي للرسالة، وإنما استهدفت إحداث التأثير والاستمالة. ولم تكن العملية التواصلية في رواية (شجرة اللبلاب) اعتباطية؛ بل كان هدف المؤلف إقناع المرسل إليه والمستهدف بفكرة أراد إيصالها. وكشفت الإشاريات النحوية ولا سيما الشخصية في رواية (شجرة اللبلاب) عن البعد التبليغي بارتباط الضمائر بالسياق الكلامي؛ إذ إنها أحالت على طرفي التخاطب (المرسِل والمرسَل إليه).

الكلمات المفتاحية: الإشاريات، النحو، الإشاريات النحوية، الإقناع، شجرة اللبلاب.

Syntactic Cues and their Impact on Persuasion (The Ivy Tree) Novel as a Model

Asst. Prof. Dr. Khalid Abood Hamoody

khalid.a.h@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad/ College of Islamic Science

Abstract

Persuasion is the essence of the communicative process, and the communication that is achieved by the presence of the trio of the communicative process (the transmitter, the message, and the recipient) is embodied only by means of language, whatever this language may be, as its purpose is to influence the recipient or change his emotional or intellectual position. It is also an effective means to make the individual he acts and thinks voluntarily according to the direction that the persuasion wanted for him, as he can consider himself successful in his mission. There are those who define this process in the sense of force, because force in this direction is to make individuals act according to the will of the powers through certain mechanisms and techniques.

The sign is the support of the speech and increases it with emphasis, clarification and clarification, which enables the sender to achieve his intention, which is the achievement of persuasion for the addressee.

The research dealt with the role of grammatical signals (personal, temporal, and spatial) in achieving persuasion in the novel (Ivy Trees), after a brief review of the concept of persuasion and its mechanisms.

The research found results, the most important of which is that the novel (The Ivy Tree) was not satisfied with the strategy of persuasion merely to receive the message, but rather aimed to influence and win over. The communicative process in the novel (The Ivy Tree) was not arbitrary; Rather, the author's goal was to convince the addressee and the target of an idea he wanted to communicate. The grammatical signs, especially the character in the novel (The Ivy Tree), revealed the informative dimension of the association of pronouns with the verbal context. As it referred to both sides of the communication (the sender and the addressee).

Keywords: Signs, Syntax, Grammatical Signs, Persuasion, Ivy Tree.

بحث في مفهوم الإقناع والإشاريات النحوية

من المعلوم أن المرسل يسوق خطابه من أجل تحقيق جملة من الأهداف من ضمنها السعي إلى "التأثير في المخاطب واستمالته لأخذ قرار ما أو اتخاذ موقف معين، أو القيام بعمل ما" (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ١٢٢)، متوسلاً لبلوغ ذلك خطة تخاطبية تعرف بستراتيجية الإقناع التي تستمد تسميتها من هدف الخطاب.

ويعدّ الإقناع قوة تصنع حقيقة اللغة، ذلك أن "اللغة باعتبارها نسقاً دلالياً لفظياً استراتيجياً في التواصل الإنساني، تتقوى عن باقي الأنساق الدلالية بكونها تمدنا بالمعنى... هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن اللغة اللفظية بطبيعتها تؤثر ووُجدت لتؤثر". (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٦)

ومثّل الإقناع –عند أرسطو– وظيفة يقوم على أساسها فن الخطابة، فالخطابة –في معتقده– هي "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"، (اعراب، ٢٠٠١، صفحة ٤٤٥) ومن المنظور نفسه استخلص أدونيس أن "البلاغة تهدف إلى أمرين: الوضوح (الارتجال)، والتأثير (النفع)". (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ٤٤٥)

ولا يتجسد الإقناع في الخطاب إلا بواسطة استراتيجيات (آليات وطرائق)، وعن طريقها يتم تحقيق العملية التواصلية بوصف الوظيفة الأساسية للغة هي التبليغ والتعبير (التواصل). (نحلة، ٢٠٠٤، صفحة ٢٦٦).

لذلك كان الإقناع –بوصفه مقصداً أساسياً في الخطب والنصوص ذات المنحى التأثيري– نواة البحث الحجاجي والقلب الرابط بين البلاغة القديمة (الأرسطية، والعربية في صيغتها) والبلاغة الجديدة (نظريات الحجاج والتداولية). (شلباب، ٢٠١٦، صفحة ٣١)

ماهية الإقناع

الإقناع لغةً: جاء في مقاييس اللغة "الإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء، يقال:

أقنع له يقنع إقناعاً، وإنه مدّ اليد عند الدعاء، وسُمي بذلك عند إقباله على الجهة التي يمدُّ يده إليهان وأيضاً إمالة الإناء للماء المنحدر". (ابن فارس، ب.ت، الصفحات ٣٢-٣٣). وهو -أيضاً- "القبول بالفكرة أو الرأي والاطمئنان إليه". (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤، صفحة ٧٦٣)

والإقناع اصطلاحاً: قديماً ورد مصطلح الإقناع في تراثنا العربي مبثوثاً في المدونات، وكانت له دلالات عميقة؛ لأن القرآن الكريم جاء بمقابلة الحجة بالحجة واحترام الآراء والقناعات، لذلك هو معروف عندهم.

واستُعمل قديماً -أيضاً- ما يؤدي معنى الإقناع وإن لم يصرحوا به، وفي هذا يقول الجاحظ (٢٥٥هـ): "فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة". (الجاحظ، ١٩٩٨، صفحة ١/٨٧).

ويشير الباقلاني (٤٠٣هـ) إلى ذلك، إذ يجمع بين الإمتاع والإقناع، يقول: "وإذا علا الكلام في نفسه، كان له من الوقع في القلوب والتمكن في النفوس، ما يذهل ويبهج، ويقلق ويؤنس، ويطمع ويؤيس، ويضحك ويبكي، ويحزن ويفرح، ويسكن ويزعج، ويشجي ويطرب، ويهز الأعطاف، ويستميل نحوه الأسماع، ويورث الأريحية والعزة، وقد يبعث على بذل المهج والأموال شجاعة وجوداً، ويرمي السامع من وراء رأيه مرمى بعيداً وله مسالك في النفوس لطيفة، ومداخل إلى القلوب دقيقة"، (الباقلاني، ب.ت، صفحة ٢٧٢) فتوصيل المعنى إلى النفوس هو غاية من غايات الإقناع، إن لم يكن هو الإقناع نفسه. (شلباب، ٢٠١٦، صفحة ٣٣)

أما حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) فيعرفه بقوله: "هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده". (القرطاجني، ١٩٦٦، صفحة ٢٠).

وحديثاً يرى محمد أحمد خلف الله أن الإقناع "هو السبيل التي سلكها القرآن

الكريم في استقطابه الناس نحو الدين الحق الذي جاء به، وهو العقيدة الإسلامية، فاستقطاب الناس نحو الدعوة الإسلامية يأخذ مظهرين في الحقيقة:

١. استقطاب الناس حول الجديد من الآراء والمعتقدات التي تشتمل عليها الدعوة الإسلامية.
٢. استقطاب الناس نحو الرفض للحواريين الثقافية، التي تتعارض مع الدعوة الجديدة والتي أعلن القرآن الكريم أنها غير صالحة للحياة لما فيها من الباطل والفساد يعود على الناس بالضرر". (خلف الله، ١٩٨٤، صفحة ١١٧).

كما أن طه عبد الرحمن وظف مصطلح الافتتاحية في شروط التبادل اللغوي وعرفها بقوله: "عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإنه لا تكتسي صبغة الاكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وانما تتبع في تحصيل عرضها سبلاً استدلالية متنوعة تجر الغير جراً الى الإقناع براي المحاور". (عبد الرحمن، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨)

بمعنى أن القائم بالإقناع يجب أن يوظف الحوار الهادئ بتقديم الحجة والبرهان لتحصل القناعة لدى المتلقي، ولا ينجر أسلوبه للإكراه والتضليل، وهذا ما ذهب إليه طارق السويدان حين عدّ الإقناع مهارة من مهارات التأثير فقال: "الإقناع هو أن تحث الآخرين على فهم وجهه نظرك، وتأييدك فيما تحاول نقله إليهم من معلومات وكسب ثقتهم، وقد تنقل إليهم حقائق أو وقائع، قد تبين لهم نتائج وتأكيدات حقيقية عن طريق إعطائهم أدلة مادية، وحجج وبراهين، كل ذلك يكون دون إشعارهم بفوقية وكبرياء". (السويدان و باشراحيل، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٩)

فالإقناع "هو عملية هامة في التبادل الحواري وذلك عن طريق فاعلية التأثير والإقناع لدى المتلقي، وهذا في حدود الحوار الهادئ والمشاركة الهادفة". (العوشن، ١٩٩٦، صفحة ١٨)

ومنهم من يعرفه أيضاً على أنه: "اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري، يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات او السلوك كما انه القوة التي تستخدم لتجعل شخصا يقوم بعمل ما عن طريق النصح والحجة والمنطق" (الحميدان، ١٤٢٦ هـ، صفحة ٢٤٧).

ومن هذه التعريفات يمكننا التركيز على جملة من النقاط:

- الآثار السلوكية تنتج عن نشاط فكري، تظهر جلياً على كل من المنتج والمتلقي.
- يعتمد الإقناع على الخطاب أي الملفوظ المحمل بجمله من الأفكار المتوجه بها إلى المرسل اليه.
- والإقناع هو أحد مكونات شروط التداول اللغوي. (شلباب، ٢٠١٦، الصفحات ٣٤-٣٥)

الإقناع في الثقافة الغربية:

يُعد أرسطو طاليس المنظر لمسألة الخطابة لمن جاء بعده، عن طريق كتابة الوسوم ب (الخطابة)، إذ ربط فيه بين الخطابة والإقناع ولا يكاد يخلو مبحث الا وهو يتحدث عن الإقناع كشرط لازم للريطورية. (طاليس، ١٩٧٩، صفحة ٣)

فقد عرف الخطابة بأنها: "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الريطورية الأمور المفردة". (طاليس، ١٩٧٩، صفحة ٩)

وهي كذلك: "فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشمل الإقناع والاستمالة". (عمارة، ١٩٩٧، صفحة ٦).

ويقول أرسطو: "بعض الناس يمارس الخطابة فطرة وسليقة وبعضهم يمارسها بالمرانة التي اكتسبها من مقتضيات الحياة والوسيلتان ممكنتان". (عمارة، ١٩٩٧، صفحة ٧)

لذلك نجد أرسطو في كتابه جعل الإقناع من اهم وظائف الخطابة، ويظهر ذلك جلياً بقوله: "فن الكلام بطريقة تتوخى الإقناع". (طاليس، ١٩٧٩، صفحة ٣).

أي إنه أراد ان يجعل منها نظرية كونية فصنف أنواع الخطاب وأنماط الحجج المقنعة "من أكثرها تعلقاً بما هو سيكلوجي تلك التي توظف الانفعالات والمعتقدات الى أكثرها عقلانية تلك التي تستعمل الدليل بالواقعة وبالبينة وبالاستدلال". (بلينجر و بوركي، صفحة ٥/٩٢)

أما عند المحدثين الغرب فهو تلك العملية الاتصالية التي تحدث النتائج، إذ إنه يستهدف عن قصد التأثير في المتلقي سواء على سلوكه، أم في تفكيره لخدمة أغراض معينة، أو هو عملية تفاعلية معقدة تقوم بين المقنع والمتلقي. (فايزة، ٢٠١٠، صفحة ٧٤).

من أجل ذلك عرفه (ولبر شرام) و(دونالد روبرت) بأنه "عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل الى إعادة تقييم إدراكه لمحيطه او إعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها، أو علاقاته الاجتماعية أو معتقداته أو اتجاهاته". (رشتي، ١٩٧٨، صفحة ٢٠).

أي إن الإقناع هو عملية تواصلية بين الفرد والمجتمع الذي يفرض عليه تغيير سلوكه ومعتقداته وعاداته التي من شأنها ان تتفاعل معه وفق العقد الاجتماعي.

في حين يرى (ادونيل وكيبل) بأنه "عملية تفاعلية معقدة، يرتبط فيها المرسل والمتلقي برموز لفظية وغير لفظية، ومن خلال هذه الرموز يسعى المقنع ان يؤثر ليغير استجاباته". (وكيبل، ١٤١٣ هـ، صفحة ٩٦).

وعرفه (والاس) بأنه "تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على

تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير". (مصباح، ٢٠٠٦، صفحة ١٦).

ويعرفه (فيليب بروتون) بأنه "نشاط انساني يتخذ أوضاع تواصليه متعددة، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع، أو جمهور ما، بتبني موقف ما، أو المشاركة في رأي ما". (خفيف، ٢٠٠٦، صفحة ١٨٤).

إن أهمية الإقناع تكمن بوصفه استراتيجية يلجأ إليها المرسل لتسويق منتجه الفكري إو المادي على السواء، ويذكر التاريخ أن رجال الفكر والسياسة والاقتصاد والحرب وغيرهم استنجدوا بالإقناع ووظفوه لبسط قناعاتهم على متلقيهم، كما لجأ إليه أصحاب الدعوات الأرضية والسماوية وانتهجوا طريقاً إلى قلب وعقل مدعويهم.

وتتخذ استراتيجية الإقناع –لبلوغ الأهداف– أشكالاً خطابية تختلف تبعاً لاختلاف العلاقة بين المرسل والمرسل اليه، وتتنوع بتنوع الحقول التي يمارس فيها استراتيجيته كالحقل العلمي، أو الاجتماعي، أو السياسي بغية التأثير.

ومنه فإن توجيه فعل الإقناع وبناءه يتأسس على جملة من الافتراضات المسبقة بشأن عناصر السياق خصوصاً المرسل اليه.

آليات الإقناع

يتجسد الإقناع عبر آليات اللغة وأدواتها، بوصفها المطية الأساس، ويصحبها علامات غير لغوية تعضد لغة الخطاب الإقناعي، وتزيد حجته قوة وتأثيراً، كما ان عملية الإقناع لا تعد فاعلة ما لم تكن أطراف العملية الاتصالية (المرسل، والمتلقي، والرسالة) مهيأة لعملية الإقناع، ولكي تكون هذه الأطراف مهيأة للإقناع ينبغي مراعاة الآتي:

١. المخاطِب: هو الذات المحورية في انتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، بغية

إيصال معلومات اليه والتأثير فيه مع اختيار العلامة اللغوية الملائمة التي يضمن عن طريقها منفعته الذاتية، يتوظف كفاءاته للنجاح في نقل أفكاره، والمخاطب قد يكون شخصا او جماعة او مؤسسة، ولكي يكون خطابه مؤثراً وفعالاً في تشكيل معتقدات الافراد، لا بد من أن يكون على قدر من المصداقية والثقة والجاذبية، وهذا يعني أن مصداقية المخاطب ستزيد من ثقة المتلقين. (حسن، ٢٠٠٦، صفحة ٣٢).

٢. المخاطَب: وهو الطرف المستهدف في العملية التواصلية الذي المخاطب خطابه عمداً، بمعنى هو الطرف الثاني المعني بالخطاب الإقناعي (حسن، ٢٠٠٦، صفحة ٣٩).

ومن ذلك نلحظ أن المتلقي عنصر مهم في العملية التخاطبية، وبشأن ذلك يقول (فان ديك): "من الواضح في مختلف أنماط الأفعال الكلامية هذه ان المتحدث والمتلقي يقومان بوظائف مختلفة ينبغي لهما إكمالها لكي يكون فعل الكلام المعني ممكناً" (ديك، ٢٠٠٠، صفحة ١١١).

٣. الرسالة: الخطاب او النص –من وجهة نظر (بنفنست)– هو "كل كلام يفترض مخاطباً ومخاطبا، ويكون للأول نية التأثير في الثاني، فالكلام يشمل قبل كل شيء الخطابات المتبذلة الى الخطابات الأكثر حسناً جمالاً". (بوبكري، ٢٠١٩، صفحة ١٦١)

ويعد هذا العنصر من أهم العناصر في العملية الإقناعية؛ لأنها العنصر الذي يتم عن طريقه نقل الفكرة من المخاطِب الى المخاطَب، ولكي يكون محتواها مؤثراً في الافراد لا بد من أن يكون مقنعاً ولا يتعارض مع المنطق، وبقول شامل: "جعلهم يتعاطفون معه، نتيجة ينبغي ان يصل اليها بفرس أفكاره (المخاطِب) في اذهانهم

بواسطة الكلمات، وذلك بقوة تجعل أفكارهم الخاصة تتصرف عن اتجاهها الاولي لتتبع أفكاره وأغراضه". (حمو، ٢٠٠٥، الصفحات ١٤٤-١٤٥)

٤.الإشاريات: هي ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة حصرها (ولفنسون) في: إشاريات شخصية، وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، وإشاريات اجتماعية، وإشاريات خطابية.

وهذه الألفاظ تقوم بدور مهم في الإقناع بوصفها عناصر حجاجية سواء تلك التي تسبق التلفظ، كهيئة المرسل من طول وقصر وحسن وذمامة، أم تلك التي تصحب الخطاب وتجسدها حركات المرسل بأعضائه (شلباب، ٢٠١٦، صفحة ٤١٧).

فأما ما سبق اللفظ فيندرج عند الجاحظ تحت ما سماه (بدلالة النصية)، وهي "الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد ومقيم وظاعن وزائد وناقص... والصامت ناطق من جملة الدلالة العجماء معربة من جهة البرهان... ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه". (الجاحظ، ١٩٩٨، صفحة ١/٥٥).

أما ما صاحب منها التلفظ بالخطاب، فقد اندرج لدى الجاحظ تحت دلالة الإشارة:" فأما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب وبالثوب وبالسيف والاشارة واللفظ، ونعم العون هي له.. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وتغني عن الخط، وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان" (الجاحظ، ١٩٩٨، صفحة ١/٥٦).

ويقول الشاعر حيص بيص مبرزاً أهمية الإشارة (بالعين) في الإبانة عما تستره الضمائر: (حيص بيص، ١٩٧٥، صفحة ٣/٤١٥)

العَينُ تُبدي الَّذي في قَلبِ صاحِبِها مِنَ الشَنَاءَةِ أَو حُبٍّ إِذا كانا

إنَّ البغـــيضَ لَـــهُ عَـيـــنٌ تكشـــفه لا تســـتَطيعُ لِمـــا فـــي القَلـــبِ كِتمانـــا

فَالعَيـــنُ تَنطِـــقُ وَالأَفـــواهُ صـــامِتَةٌ حَتّـــى يَـرى مِـن ضَـميرِ القَلـبِ تِبيانـا

تقول الدكتورة فاطمة عماريش: "ومنه تعد الإشارة عضد الكلام فتزيده توكيداً وإيضاحاً وتبياناً، الامر الذي يمكِّن المرسِل من تحقيق مقصوده، وهو حصول الإقناع لدى المرسَل إليه". (عماريش، ٢٠٢١، صفحة ٤١٨)

٥. الأفعال الكلامية: هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري يُعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل افعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيرياً، أي يطمح ان يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً او مؤسساتياً ومن ثم إنجاز شيء ما" (صحراوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٠).

ويرى (أوستن) "ان الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في الوقت نفسه الذي ينطق فيه الفعل الكلامي فهي ليست أفعالاً ثلاثية يستطيع المتكلم ان يؤديها واحداً وراء الاخر بل هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، هي: الفعل اللفظ، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري (دومنيك و محمد، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠):

وكان (لسيرل) اسهامات وجهود قدمها للأفعال اللغوية، إذ قام بتعديل التقسيم الذي جاء به (اوستن) فجعل الفعل الكلامي على أربعة اقسام، هي: الفعل الفضوي، والفعل النطقي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري.

٦. التكرار: خاصية من خصائص الإقناع والتأثير، يلجأ اليها المخاطب لترسيخ الأفكار ولفت الانتباه الى ما يقال، وهو أيضا أحد الأساليب البيانية التي عرفها العرب منذ القديم، لذلك اهتم به البلاغيون وذكروا انماطه وأشاروا الى دلالاته وقيمته في التعبير. ويعد التكرار خاصية من خصائص الإقناع والتأثير والحجاج اللغوي، فضلاً عن ان إثبات

وتقرير بعض الحقائق في اذهان المتلقين، ولفت انتباههم الى ما سيقال (فايزة، ٢٠١٠، صفحة ١٧٥).

ونظراً لسعة هذه الآليات سيقتصر البحث على الإشاريات النحوية ودورها في تحقيق الإقناع اللغوي. فالإشاريات النحوية كمفهوم، مصطلح قديم ذكره القدماء في كتبهم وأطلقوا عليه أسماء عديدة، منها أسماء الإشارة التي كانت عندهم من الأسماء المبهمة من ذلك قول المبرد: "ومن الأسماء المبهمة، وهي التي تقع الإشارة ولا تخص شيئاً دون شيء، وهي، هذا وهذاك، وأولئك وهؤلاء ونحوه" (المبرد، ٢٠١٦، صفحة ٣/١٨٦).

والإشاريات النحوية محور الدرس التداولي؛ لأنها تدل على نقطة انطلاق الفعل الشخصي الزماني والمكاني، المشار إليه من المخاطب عن طريق زمرة من العناصر الوظيفية النحوية (التركيبية) المنبثقة من السياق بوساطة عملية التلفظ التي تقوم بكشف هذه العناصر (صحراوي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٦).

وبما أن الإشاريات النحوية لا يمكن أن يتلفظ بها خارج سياق التخاطب، لذا يتحتم على المخاطِب ان يختار خطابه "وفقاً لدواعي السياق التي تصبح معايير لتصنيف استراتيجيات الخطاب انطلاقاً من تعريف الخطاب: بأنه كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المرسل" (عماريش، ٢٠٢١، صفحة ٨٦).

ولا يفهم معنى الإشاريات النحوية إلا عن طريق إسنادها تركيبياً "إلى معنى في ذاتها، والإشاريات جميعاً تلتقي في مفهوم التعيين وتوجيه الانتباه الى موضوعها بالإشارة اليه" (العزاوي، ٢٠١٦، صفحة ٧٤).

فالإشارة لغة: إشار إذا أومأ بيديه ويقال شددت إليه بيدي وأشرت إليه أني لوحت إليه وألحّت أيضاً، وأشار إليه باليد: أومأ، وأشار عليه بالرأي (عبد السلام، ٢٠١٥، صفحة ٤/٤٣٧).

اما في الاصطلاح فهي: "فعل يستعمل فيه المتكلم، او الكاتب صيغاً لغوية لتمكين مستمع، او قارئ من تحديد شيء ما" (نحلة، ٢٠٠٤، صفحة ١٢٧)

وأطلق عليها (بيرس) الإشارة أو العلامة الإشارية، ويرجع ذلك إلى الإشارة عن طريق اللغة، التي لا تقتصر على اللغة وحدها، فقد تكون بأداة (صحراوي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٧). ويحتاج المتكلم إلى أن يشير إلى ما حوله من أشياء ليحددها لمخاطبة في أثناء مخاطبته لأغراض متعددة، وتشمل إشارات حسية، وتتمثل بأسماء الإشارة التي تدل على مسماها، إذ يؤدي المتكلم بأحد أعضائه مشيراً بها الى شيء يعنيه للدلالة عليه (علوي، ٢٠١٤، صفحة ١٢٥).

ولعلاقة الإشاريات باللغة أثر في استمرارية جذب ذهن المتلقي للنص؛ لأن التلفظات اللغوية التي نستعملها يومياً، التي تحتل جزءاً كبيراً من التواصل اللساني تترك هامشاً كبيراً للظرفية، إذ الظروف المحيطة هي التي تسمح بشكل الظرفية الملائمة لإنشاء التلفظات، ذلك ان الجمل الملفوظة لا تحتوي دائماً على ما هو ضروري لفهمها، فهناك جانب كبير تتلفظه من السياق عن طريق حركة او اتجاه العينين، او أي حركة جسدية (الإشاريات)، (علوي، ٢٠١٤، صفحة ٤٤١) وهذه الحركات إنما تسهم في فهم المتلقي للنص، وأحياناً تفوق هذه الإشارات قدرة المتكلم التعبيرية (نحلة، ٢٠٠٤، الصفحات ١٢٨-١٣١).

وتعد الإشاريات من العوامل الأساسية في تكوين بنية الخطاب، لكونها علاقة دلالية من الدرجة الأولى، تُعنى بوجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه (الشهري، ٢٠٠٤، الصفحات ٨٢-٨٥)، وهذا ما يصب في خانة الربط بين عالم القص، وبين العالم الذي نحياه بتاريخيته، أي عالم الواقع وفي ضوء هذه الطروحات الأولية نتعامل مع نص رواية (شجرة اللبلاب).

يعطي الروائي صورة خاصة عن المادة التي يشتغل عليها: (اللغة)، إذ يقوم بالتعليق على الأحداث والشخصيات مقوّماً لها وفقاً للآيدولوجية الحاكمة، وقد واصل الراوي القيام بهذا الدور في الرواية إلى أن دعا الروائيون الجدد إلى ضرورة اختفاء شخصية الكاتب، فلم تعد هذه الآيدولوجية تظهر بنحو مباشر، فلجأ الكتاب إلى أساليب حديثة ليوحوا للقراء بهذه القيم العامة، وامتنع بعضهم من الكتاب عن اتخاذ موقف عام وتركوا القيم النسبية والذاتية للشخصيات والقارئ لنتفاعل حرة بعضها مع بعض. (مطر، ٢٠١٣، الصفحات ٣٨-٣٩).

كما أن الروائي ينتج خطاباً متعامداً ومتداخلاً، يحمل جملة من العلامات التي تستمد دلالتها من السياق الذي تستخدم فيه، ويظهر أن النموذج السردي الغالب على هذا النص هو الذي أتاح للروائي اجتماع العناصر المتفرقة من صور الحاضر وذكريات الماضي، ونسجها باتساق وعفوية، وبقدر من الشفافية والتوازن، وذلك لبروز التوافق بين الموقف وأدوات التعبير، كل ذلك أدى الى تحقيق استراتيجية تناوب العناصر مع انسجامها وتعددها مع وحدتها، فالنص الروائي يتطلب تعايش المعاني المتعددة داخله بنوع من الانسجام حتى ولو كانت جذورها متناقضة في الأوان نفسه، أي إنه يخترق أحادية المنظور الآيدولوجي، ويبث عالماً بديلاً متعدد الإشارات، وهنا تكتمل بنية النص الروائي كما يتضح عن طريق الوظائف الإشارية النحوية سواء على مستوى الشخصية الروائية، ام على مستوى الزمان والمكان.

الإشاريات الشخصية:

تُعد الإشاريات الشخصية من أهم الإشاريات النحوية ذات البعد التداولي؛ لأن مادة الخطاب وهندسته تخصمان، إلى حد كبير لهذه الإشاريات، وتتحد إحالية ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب عن طريق التجاور النحوي، والتي تقاس دائماً بالمسافة التي

تربط المتكلم بأناه أو بذاتيته وانطلاقاً منها، فثنائية (الأنا– الآخر) بتمظهراته المختلفة: (هو، هي، أنت، أنتم، أنتن...) تترد بطريقة واضحة في العملية التواصلية لهذه المدونة، لتتجاوز التصورات الذهنية المجردة، إلى مستوى عميق يربط بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه (عبد الرحمن ط.، ١٩٩٨، صفحة ٢٣٧).

ونلحظ أن رواية (شجرة اللبلاب) جمعت بين الصوت المنفرد وتعدّد الأصوات، ففي بعض المقاطع نسمع الصوت الواحد (صوت الراوي) وهو يتحدّث عن طفولته وهو يعطينا وجهة نظره ورأيه في ما تعرض له فيها من أحداث، فعلى الرغم من أن خطاب الرواية –في إطاره العام– يصلنا بصوت سارد من الدرجة الأولى، لكن عندما تفك هذا الخطاب السردي نجد تعدداً في الأصوات الساردة، ففي كل مرة يختفي السارد بضمير المتكلم (أنا) ليفسح المجال لصوت شخصية ما ويمنحها دوراً في توجيه مسار الاحداث.

إن الإشاريات الشخصية النحوية التي نريد الخوض فيها في رواية (شجرة اللبلاب)، هي ضمائر الحاضر الدالة على المتكلم (أنا) و(نحن)، والضمائر الدالة على المخاطب (أنت) والغائب (هو) و(نا) الجمع و(ياء) المتكلم، و(تاء) الفاعل، إذ تعد من اقوى الإشاريات النحوية في الخطاب الأدبي؛ لأن (المخاطب) يمثل الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة أو لغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته عن طريق خطابه باعتماد استراتيجية خطابية معينة، ونجد ذلك واضحاً في قوله: "كانت طفولتي من ذلك النوع الذي يتعذر على الإنسان أن ينساه.. لم تكن طفولة عادية غافلة بلهاء، تمر أيامها على رأس الصغير، فلا تترك فيه أثراً كما يمر بجوارك في الشارع بعض أناس، فلا تحس أنهم مرّوا– بل هي على النقيض من ذلك واضحة الليالي والأحداث" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٥).

وكذلك نجدها في قوله: "كما يقول المدرس لتلميذه بعد كل نقطة غامضة

يشرحها: أفاهم أنت؟ أجل، كانت طفولة من نوع يتعذر على الإنسان أن ينساه" (خلف الله، ١٩٨٤، صفحة ٥).

وكذلك في قوله: "وتجري هذه التيارات الحارة في رأسي وأنا أرقبهم من عتبة الباب وكتفي مستندة الى مصراعه الثابت وجسمي ماثل في نصفه المفتوح" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٢٢).

استعمل الكاتب في الخطاب السابق أدوات إشارية نحوية غير مكتفية بذاتها مثل: ضمائر الإشارة والتاء المتصلة، والهاء المتصلة، و(أنت)، (أنا)... وأردف بالاستعانة بطرفي الخطاب المشتركين في سياق التلفظ ذاته (الحضور) وهو –بهذه التقنيات– يسعى لحصر المجال ومساعدة المتلقي/ القارئ على رفع اللبس والكشف عن الدلالة الحقيقية ساعياً نحو تحقيق إقناع المتلقي/ القارئ.

وفي قوله: "والتقينا في ظلال الصداقة أنا وراشد خليلين جمعت بيننا الظروف. وما الظروف؟ هي العناصر التي تؤلف من شخصياتنا القسم الذي لا اختيار لنا فيه، فأنا وأنت والناس جميعاً تتكون نصف شخصياتنا على الأقل من مجموعة من الظروف، يدخل فيها الولد والوالدان والوطن وأصدقاء الطفولة والصبا والشباب" (عبد الله، ١٩٨٠، الصفحات ٦٧–٦٨).

ف(أنا) و(أنت)، و(هم)، إذ استثمر المخاطب هذه العلامات الإشارية النحوية في الخطاب الذي دار بينه وبين المخاطب، لإعادة بناء المعلومات القديمة التي تلفظ بها أحدهم والتي أصبحت جزءاً من المعلومات المشتركة، ويكشف هذا التحليل عن هوية كل من الباث والمتلقي في حركة تفاعلية، ما يكسب الإشاريات النحوية وظيفةٌ إقناعية تداولية تهتم بالعلاقة بين المستوى السطحي، والمستوى العميق، والسياق الذي تستخدم فيه.

جاء تكرار الضمير (أنا) ليدل على أنّ الإحالة خارج النص، أي إنّها مصداق

للإحالة المقامية، ونلمس في هذا التكرار نوعاً من الخصوصية تتعلق بصاحب الرسالة، ومن هنا يظهر دور الضمير النحوي في تماسك النص من جانب، والدور التواصلي مع المتلقي من جانب آخر، وعلى هذا يكون الضمير (أنا) الذات المحورية في الخطاب؛ لأنّه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف فيه. (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ٤٥)

أمّا ما نلحظه في الضمير المتصل (التقينا و.....) الذي كرر هو الآخر في النص وبالقول نفسه فقد أحال على المرجع المحوري خارج النص، ويقصد منه مرجع بعينه (المرسل) مع أنّ هناك اختلافاً بين الضميرين المنفصل (أنا) والمتصل (نا) نحوياً، إذ يكمن في أنّه من الممكن أن يشعر الضمير (أنا) إلى (المتخاطبين، والمتكلم نفسه، ومتكلم خيالي)، وهذا ما لا نجده في الضمير (نا). (ذهبية، ٢٠١٢، صفحة ٩٩)

وفي قوله: "أذكر أنني أحسست المسؤولية بمعناها الحقيقي طوال الأسبوع الذي انتظرت فيه نتيجة عامي كله، كنت خائفاً مذعوراً أحس كأن كل الناس أعدائي وكأنهم يتربصون بي الدوائر، آه إن رسبت!! ستتنصل أم فوزية من كل مسؤولية وستصرخ في وجهي هاتفه: ألم أقل لك؟! وسيكبّر ويحوقل عمّ غانم وهو يضرب كفاً بكف ويقول: ألم أقل لك؟! وستظهر أسنان أبي في وجهه النحيل الحائل وهو يبتسم –ولا أدري أغاضباً أم شامتاً أم آسفاً– ثم يهمس: ألم أقل لك؟! وستمصمص أم ربيع بشفتيها وتنظر نحوي بعينيها الكسيرة وهي تهتف: ألم أقل لك؟! وستضرب هنية صدرها بكفها وتفتح فاهها فزعاً وحسرة ثم تميل عليّ هامسة: ألم أقل لك؟! المصيبة العظمى هي أن يدّعي الجميع أنهم قالوا لي. وأن أبي سيقطع الحبل إن رسبت لأنه عاقل وذكي يتعظ دائماً من التجربة الأولى" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٤٥).

أسهمت الإشاريات النحوية هنا في بيان الواقع النفسي للشخصية، إذ أعطت

الفرصة للروائي أن يلبس رداء البطل، وبذلك أتاحت له فرصة التحرك على مسرح الأحداث متخفياً في الوقت نفسه، وكان اعتماد الروائي في خطابه على حديث النفس أو الذاكرة الإرادية عبر الضمائر النحوية، فالحوار هنا أحادي/ ثنائي في الوقت نفسه صادر من بطل الرواية إلى الآخر، والآخر ليس موجوداً بالفعل إلا في الذاكرة، فهو مونولوج ذاتي يدور في ذاكرته سخّره الرواي بهدف تحقيق الإقناع.

وفي قوله: "والذي يعنيني الآن هو أن الخيوط امتدت من إطار نافذتي إلى إطار شرفتها، وأنني كنت طول هذه الفترة أتبادل أنا وهي نظرات متفاهمة بليغة، وكان أشد ما سرني منها هو أنني عرفت كيف أنظر إلى فتاة، وكيف أنقل ما في نفسي إليها بعيني" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٨٠).

ففي هذا النص نجد الإشاريات النحوية ولا سيما الأسماء الموصولة، أسهمت في انسجام النص بأدائه التواصلي المبهر مع ما يثيره في نفس المتلقي، وذلك باستحضار العلاقات المتشابكة التي تدخل فيها مع مكونات تداولية عبر الآليات النحوية. وكذلك الإحالة، فالهاء في (شرفتها) و(اليها)، هي إحالة قبلية، تحيل على كلمة سابقة وهي شرفة، وفتاة، والإحالة بنوعيها الداخلية والخارجية، فمهما تعددت أنواعها فإنها تقوم على مبدأ واحد وهو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي نحوياً في المرجع (الزناد، ١٩٩٣، صفحة ١١٩).

فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، "لذلك اشتغل النحاة في البحث في بنيتها لترسيخ سماتها التداولية، فأثبتوا من خلال ذلك ترتيب للضمائر قام على تقديم المتكلم على ضمير المخاطب وتقديم عليها على الغائب، وما من أولوية للمتكلم، وما بين المتكلم والمخاطب من تقارب" (باويس، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣٩).

وكذلك في قوله: "يا صباح الندى.. يا صباح الورد، ثم يسرد أنواع الأزهار

ويرسل ضحكة قصيرة بين كل حين وحين. حتى إذا ما فرغ قال: يا صباح القشدة.. يا صباح الحليب. ويسرد منتجات الألبان وهو يضحك حتى إذا ما انتهى استأنف حديثه قائلاً: يا صباح البسبوسة، يا صباح البقلاوة، ويذكر أسماء الفطائر.." (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٤٢).

ففي هذا النص يُعد (النداء)، من العناصر الإشارية النحوية يقصد به تنبيه المنادى أو استدعاء شخص بإحدى أدوات النداء مذكورة أو محذوفة، "فالنداء هو ضميمة اسمية نشير إلى المخاطب لتنبيه أو استدعاء" (نحلة، ٢٠٠٤، صفحة ١٩)، والنداء كسائر العناصر الإشارية النحوية آنفة الذكر، لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه في الخطاب (نحلة، ٢٠٠٤، صفحة ١٩)، وأدوات النداء هي (يا، أيا، هيا، أي، الهمزة)، والياء أكثر هذه الأدوات استخداماً ينادي بها القريب والبعيد.

جاء النداء هنا من أجل توصيل خطاب بلاغي، فالمنادى يقصد أمراً أراد التنبيه عليه، وعلى المتلقي أن يكون على درجة عالية من الإصغاء، وفي هذا النص جاء بـ(يا) النداء من دون غيرها من الأدوات؛ لكونها تدل على نداء القريب على الأغلب، والقريب هنا حقق أموراً، منها: مكانياً وجه المرسل (عم غانم) نداءه إلى زوجته التي أراد أن يشعرها بأنّهما متقاربان في مكان واحد، ونفسياً أراد المرسل من النداء أن يصرح بقرب المنادى عليه نفسياً، التي من المعتقد أن تكون على بُعدُ منه، وتحفيزاً جاء النداء لغرض التأثير في متلقيه، فالعملية الندائية بدأت نحوياً من الأداة باتجاه المخصص بالنداء الذي به تحدد دلالة النداء، وهذه العملية ينادى بها القريب الفطن. وفي هذا النص تتجلى دلالة النداء والمنادى المخصوص والغرض منه التعظيم للمرسل إليه، ويتجلى ذلك واضحاً بتكرار الأداة في النص، إذ جاءت هذه النداءات لتأكيد مقصدية المرسل للمخاطب.

الإشاريات الزمانية:

وهي المحددات الزمانية التي تربط عناصر الخطاب (المتكلم والمخاطب) بزمن الحدث النحوي، أو هي الألفاظ الدالة على لحظة التلفظ، أو هي التي تحيل على زمان ما في الخطاب، وهي "كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس الى زمان التكلم، فزمان الكلام هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام" (نحلة، ٢٠٠٤، صفحة ٢٠)، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية ألبس الأمر على السامع أو القارئ" (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ٨٣).

إن الطبيعة الداخلية لزمن الفعل طبيعة نحوية إشارية ترتبط بتحديد الإشارة بوصفها مقولة نحوية ترتبط بالشخص وبالمكان، هي ظاهرة متمركزة الذات، وعلى هذا الأساس تتساوق أزمنة الأفعال ظروف نحوية إشارية وغير إشارية تحدد زمن الفعل (جحفه، ٢٠٠٦، صفحة ١٢).

وفي الرواية نجد تعبيرات إشارية نحوية زمانية لها أثر في إفهام المتلقي وإقناعه، منها: (اليوم، والآن، وقليل)، ففي قوله: "وأحبني عم غانم نفسه لأنه كان يود أن أذاكر عنده في الدكان عصر يوم أو مساء يوم، حتى إذا ما انقضت على جلستي هنالك عشرون دقيقة رأيته ماثلاً أمامي" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٤٣).

فالتعبيرات الإشارية الزمانية نحوياً لا تقف عند حد الوقت، بل تنشئ علاقة مع الأفعال، فيتكون الفعل من حدث وزمن، وينقسم الزمن على زمن تلفظ المتكلم، وزمن وقوع الحدث، فإن اتّفق زمن تلفظ المتكلم وزمن الحدث فالفعل مضارع، إذ يمثل الصيغة الآتية بينما يمثل الزمن الماضي الصيغة القصية، إذ تتم معاملة حدوث شيء ما في الماضي على أنه بعيد عن وضع المتكلم الحالي (نحلة، ٢٠٠٤، صفحة ١٩٤).

وفي قوله: "كانت طفولتي من ذلك النوع الذي يتعذر على الإنسان أن ينساه.. لم تكن طفولة عادية غافلة بلهاء، تمر أيامها على رأس الصغير، فلا تترك فيه أثراً كما يمر

بجوارك في الشارع بعض أناس، فلا تحس أنهم مروا –بل هي على النقيض من ذلك واضحة الليالي والأحداث، كأن الزمن كان ينبهني أثناء مسيره إلى بعض ساعاته، بحركة غير عادية يأتيها". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٥)

فالراوي اعتمد في منظوره على الإشارات الزمانية النحوية، ونجده استخدم نظاماً تتابعياً، إذ تناول شخصية بطل الرواية منذ الطفولة حتى تخرج في الجامعة، وأصبح مهندساً في وزارة الري، كما أن الراوي استخدم المنظور الزماني المزدوج، إذ تتزامن وجهة نظر المؤلف الزمانية ووجهة نظر الشخصية كأنه في زمنها الحاضر، وهنا يمكن أن نقول: "إن وجهة نظر المؤلف ووجهة نظر الشخصية داخلية، فينظر المؤلف إلى أحداث الرواية من الداخل، وهو على علم بالمعرفة المحددة للشخصية أو جهلها التام، كما يجمع بين مستويين زمانيين حيث نجد في سرد الرواية الراوي وهو في نفس الوقت الشخصية الرئيسية". (مطر، ٢٠١٣، صفحة ٥٤)

كذلك يقدم الراوي أحداثه بأسلوب زماني المفترض فيه أن يكون متقدماً نسبياً إلى الأمام، لذلك يكون الإدراك ذاتياً "يكشف عن متوالية الأحداث أكثر مما يكشف عن الحركة الموضوعية للزمن التي يقترب بها حدث معين". (أوسبنسكي، ١٩٩٧، صفحة ٢٦٣)

فالراوي ينظر إلى ماضيه وهو ما زال طفلاً صغيراً عن طريق نقطة في الحاضر، وهذه النقطة كبيرة الأهمية في السرد؛ لأنها تحدد ما يمكن لنا تسميته بالمنظور الزماني "وتجعل من عمله ليس مجرد قصه عن حياته الخاصة، بل قصة تضفي على حياته لحظة كتابته". (أوسبنسكي، ١٩٩٧، صفحة ٢٦٣)

وفي قوله: "ثم أخذت تتحسس موضع (إيشاربها) على رأسها وتلمس بأناملها خصلات شعرها من الأمام والخلف لمساً خفيفاً كأنها تريد أن تتأكد من أن كل شيء لا

يزال في مكانه. لم أرد عليها أنا إلا بإيماءة وابتسامة كأنها تحدثني بغير لسان قومي". (عبد الله، ١٩٨٠، الصفحات ٧٤-٧٥)

فالراوي استخدم الإشاريات الزمانية النحوية، إذ يتعاقب زمن السرد بين الماضي والحاضر الوصفي وهذه ظاهرة في سرد الرواية، فإذا استخدم الكاتب الزمن الماضي في جملة وجدنا الزمن الحاضر في الجملة التالية أو العكس، ففي حديث بطل الرواية عن (زينب)، نجد السرد يتعاقب بين الماضي والحاضر في الجمل.

كما أن الفعل المضارع في النص السابق يمثل المرآة العاكسة لحركات (زينب) وارتباطها بحياتها وانفعالاتها النفسية في لحظتها الحاضرة، فيحدث انسجام فكري بين القارئ والنص، فالأديب على وعي تام باللحظة الحاضرة لـ(زينب) التي انتهت بتأكيد الحب، لما لهذا الموقف من صلة بالحدث الحاضر الذي يذكره، (مطر، ٢٠١٣، صفحة ٥٥)، فالكاتب هنا كأنه يبث أحداثاً في شريط سينمائي يكرره أمام ناظريه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الوعي بين الماضي والحاضر ينتج عنه "التلاحم بين الماضي والحاضر بين مشاهد ومفاهيم إنسانية، فالماضي ليس بمثابة ذكرى، بل هو واقع ملازم للراوي سيطر على حياته ومشاعره الراهنة". (سوميخ، ١٩٨٢، صفحة ٦٩)

وفي قوله: "كان في الخمسين من عمره في هذا التاريخ، ولكنه كان كذلك زوبعة طليقة عارمة كل مظهر وكل صغير وكبير تقع عليه عيناه في الدار مبعث لرفع الصوت ومدعاة للشجار حتى أن أختي اضطربت في تنظيم البيت". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ١٢)

ففي هذا النص لا تقتصر الإشاريات الزمانية النحوية على التعاقب الزمني بين الماضي والحاضر أو العكس على مستوى الجملة في الفقرة الواحدة، بل يمتد التعاقب الزمني ليشمل فقرتين، فنجده يستخدم الفعل الماضي في فقرة كاملة، ويستخدم الزمن

الحاضر في الفقرة التالية، هذا كله من أجل تحقيق الإقناع.

وفي قوله: "آه لا بد أن أعيد عليك ما سبق أن قلته لك عن طفولتي من أنني أنني أذكرها الآن وأنا في ريق شبابي وريحان صباي". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٢٣)

فالزمن قد غيّر كل شيء، وتشير الإشارة الزمانية (الآن) نحوياً إلى الزمن الذي قال فيه النص وفي هذا المكان الذي استعاد فيه ذكرياته، فـ"الإنسان بوصفه جزءاً لا يتجزأ من بيئته وبوصفه كائناً حياً يشهد مجموعة من الأحداث يمكنه أن يؤرخ تلك الأحداث عن طريق الذاكرة". (ذهبية، ٢٠١٢، صفحة ١٠٦)

وفي قوله: "وفي إحدى حجراتها الشتوية قضيت الليلة الأخيرة أنا وأختي، أعني الليلة التي ستكون هي بعدها في أحضان زوجها". (عبد الله، ١٩٨٠، الصفحات ٢٣-٢٤)

فالإشارة النحوية الزمانية في هذا النص المتمثلة بقوله: (الليلة الأخيرة) التي وظفها المرسِل، وهو من الأزمنة الكونية التي يتحدد معناها عن طريق (زمن التكلم) بوصفه مركزاً إشارياً؛ تتمحور حوله الإشاريات الزمانية، ويتحدد موقعها عن طريق (قبل وبعد)، ويظهر ذلك جلياً بقوله: (بعدها) الذي كرره في نصه مرتين ليدل الأول بخلاف ما دلّ عليه الثاني عن طريق المتعلقات النحوية الإحالية:

هي بعدها

أنا بعدها

وفي الحالين يعود الضمير (ها) إلى الزمن النحوي الإشاري (الليلة الأخيرة) التي عاش فيها (حسني) الصراع النفسي المتمثل بفراق (هنية).

وفي قوله: "لم يكن في البيت امرأة تلم شعث أعصابه وتهذب ما ندّ من أفعاله

لأنه كما قلت لك سريع الاستجابة إلى ما يقلن، حريص على ألا يفسد ما بينه وبينهن فتفسد حياته كلها". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ١٣)

فقد استخدم في هذه الفقرة من النص المضارع الوصفي، وقد تشتمل الفقرة الواحدة على عدة جمل يتعاقب فيها الزمن الماضي، ثم تأتي عدة جمل يتوالى فيها الزمن الحاضر، (مطر، ٢٠١٣، صفحة ٥٥) يقول الراوي: "مرَّ العام وبدأت أذهب إلى مدرسة القرية للمرة الأولى، فما لبثت أن أحببتها وتعلقت بها حتى كنت أعجب لصبيان يحملهم آباؤهم للذهاب إليها حملاً وهم يبكون". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ١٣)

فنجد المؤلف يستخدم الزمن الحاضر ليثبت وجهة النظر التي يجري بها القص من ناحية، وليشير إلى تطابق موقع المؤلف الزمني مع الموقع الزمني لشخصياته من ناحية أخرى، فيكون حاضراً معهم في زمنهم ثم يستخدم الأفعال في الزمن الماضي، وتقدم الأفعال في هذا الزمن "نقلة تزامنية للسرد؛ فهي تصف الظروف والاحوال الضرورية لإدراك السرد في موقع تزامني". (أوسبنسكي، ١٩٩٧، صفحة ٧٧)

فالكاتب استخدم الترادف والتعاقب الزمني للأفعال في السرد وبخاصة استخدام الفعل الماضي مع الفعل الذي يدل على الديمومة والاستمرار، وله عدة وظائف منها أنها تشير الى الحاضر في الماضي؛ إذ تمكن هذه الصيغة المؤلف من القيام بوصفه من داخل الفعل السردي ومن وضع القارئ في قلب المشهد الذي يصفه". (مطر، ٢٠١٣، صفحة ٥٦)

ونرى في هذه الحالة تركيباً بين وجهتي النظر التزامنية والاسترجاعية، ويشير هذا الشكل السردي إلى أن كل ما فيه الفعل يجري في الماضي حين كان الراوي يشغل موقعه، وهو موقع يتزامن مع أحداث الماضي، هكذا يمكن عدّ هذا جمعاً بين راويين يتحدث كل راوٍ منهما من وجهة نظر مختلفة، والراوي (العام) منهما يؤدي وظيفته على

طول السرد، وكل فعل يصفه عنده في الماضي، اما الراوي الاخر فتنحصر وظيفته في مشاهد معينه، فيحدث الفعل عنده في الحاضر. (أوسبنسكي، ١٩٩٧، صفحة ٢٦٥)

وفي قوله: "كان ناظراً لأحد المكاتب الأولية التي تخضع في إدارتها لمجلس المديرية خضوعاً مباشراً. ولقد سلطه الله في وظيفته تلك على سبعة من المدرسين أساء رعايتهم، فانقلبت وبالاً عليه... كان أبي قاسياً عليّ، وأنا لا أستطيع تعليل قسوته إلا بقسوة الناس عليه... ورأيت أماً تشتكي من سقم دائم وضعف ملازم، وكانت تقول كلما اشتدت بها العلة وأحست قرب أجلها: آه يا بنيتي يا (هنية) كم وددت أن أعيش من أجلك أنت ومن أجل هذا الصغير!!". (عبد الله، ١٩٨٠، الصفحات ٦-٨) ثم يختم المقطع بقوله: "وهكذا قست عليّ الحياة". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٩)

إن الكلام المباشر وغير المباشر له أثر في الإشاريات الزمانية النحوية، إذ تختلف هذه الإشاريات نحوياً في سياق التلفظ بها عن سياق نقلها بطرقة غير مباشرة، إذ إنها في سياق التخاطب تمثل قرب المتكلم في الكلام المباشر من وقت التلفظ وأنه بعيد في الكلام غير المباشر عنه (عبد السلام، ٢٠١٥، صفحة ١٩٥).

فالأسلوب (غير المباشر) جاء منسوجاً وملتحماً في سياق القص من دون المقدمات أو عبارات ختامية يختم بها مقطع التأمل، من ذلك تذكر بطل الرواية زوجة أبيه الخائنة بعد أن نسيها، كان نتيجة هذا التذكر توتر علاقته بزينب.

وعندما تسرعت (زينب) واعترفت لـ(حسني) أنها تحبه وأحست أنها أخطأت ثم سكتت ولم تستقبله بوجهها "وخُيّل إليّ أنها ستتجمد"، (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٩٩) فهذه العبارة هي وصف من الراوي لحالة زينب النفسية، وقد جاءت ملتحمة بالقص، الأسلوب (غير المباشر) يقرب العبارة من الشخصية ويجعلها ملتصقة بها.

وقد يظهر الأسلوب (غير المباشر) في مقطع وقد يظهر في جملة او جملتين

يصطبغ بها المقطع. (مطر، ٢٠١٣، صفحة ٥٩)

الإشارات المكانية:

ما قيل عن الإشاريات الزمانية نحوياً ينحسب أيضاً على نظريتها المكانية، إذ إنها لا تحمل دلالتها في ذاتها، بل إن معناها يتحدد بسياق التلفظ، كما أن الراوي قد يتطابق موقعه شخصيه من شخصيات الرواية وقد لا يتطابق، إذ لا يقابل موقع الراوي موقع أي شخصية من شخصيات المشاركة في الحدث.

وفي قوله: "لن أنسى أن أقول: إن شجرة اللبلاب بدت ذابلة وكأنها عطشى كأنما كنت تسقيها من نافذتك... لقد كنت تسقي من نافذتك مخلوقة أخرى غير هذه الشجرة، أتذكرها؟" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ١١٩) نجد أن هذا المكان الذي تم استحضاره من (المرسِل) يرمز إلى المكان الذي هو (موضع) التواصل بين (حسني وزينب) التواصل المبني على الحديث واللقاء المتبادلين بينهما، إذ يمثل وسيلتهم للتعبير عن (الحب)، وهذا المكان (شجرة اللبلاب) كانت بجانب حجرة (زينب) التي اهتمت بها واستعملها (حسني) لعقد ذلك اللقاء. فالمكان الذي ذكره (المرسِل) على لسان شخصيته (حسني) يعدّ جزءاً مما تعرفه عن تلك الشخصية (حسني) التي ارتكزت في مكان وقوع الأحداث، وعليه لا يكون المكان جزءاً من الشخصية فحسب، بل هو جزء من التجربة الذاتية بعد أن يفقد صفاته الواقعية ارتباطاً باللحظة النفسية (سليمان، ٢٠١٠، صفحة ٢٦٠).

والذي يلحظ تشكّل إشارات لمواضع مكانية (شجرة اللبلاب)، إذ يرتكز النص الروائي عليها في رسم القصد الذي يريده (المتكلم/ البطل/ المرسِل) في الرواية بقصد الإقناع. فالمكون الإشاري (شجرة اللبلاب) يبين مدى تعلق (حسني) به، فهو يمثل وجوده الفكري فضلاً عن وجوده النفسي، وعكس ذلك عبر ضمير المخاطب (أنت)، أو المتصل

في (كنت) الذي خاطب فيه (حسني) نفسه: (لقد كنت تسقي من نافذتك...)، فالعنصر الإشاري النحوي (هذه) الذي يشير إلى القرب المكاني والنفسي؛ له قيمة تداولية نجدها فيه، فهو ربما يشير إلى الشجرة نفسها (اللبلاب)، وربما يشير إلى معشوقته (زينب).

وإشارة العنصر الإشاري النحوي (هذه) إلى المحسوس الحاضر (شجرة اللبلاب) قد يستغني بالإشارة الحسية عن أن يتقدمه في الكلام ما يُشار إليه. أما إذا أشير به إلى أمر معقول أو شخص غائب عن حضرة الخطاب، فحكمه حكم الضمير الغائب مع حاجته إلى مرجع يفسره.

ويظهر أن (المتكلم/ حسني) قد أشار إلى الغائب عن عينه الحاضر في وجدانه (زينب) مستعملاً الرمز المكاني (شجرة اللبلاب)، فـ(زينب) لم تكن حاضرة في هذا المكان، غير أن المفسر (الشجرة) جاءت لتعبر عن حضورها في وجدانه. وهذا كله وظفه (الراوي/ البطل/ المتكلم/ حسني) لتحقيق إقناعيته التي كان يرجو تحقيقها في المتلقي.

وفي قوله: "لقد كنا بدار الكتب في ضحى ذلك اليوم أشبه شيء بشخصين جمعت بينهما مصادفة أو بحث من البحوث العلمية، كنت أنا مكبّاً في قلق وهي مكبّة في شغف ولهفة على لوحة الأرقام وراء الزجاج لتتأكد أن كتابها المطلوب لم يسبقها باستعارته قارئ. كنت مخنوقاً وكانت تتنفس بسهولة. كنت أستعجل الوقت الذي أستمع فيه إلى خفق أقدامنا متجاورة على رخام المماشي ونحن خارجان نريد وجه الخلاء" (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٨٤).

ففي هذه الفقرة نجد الراوي لـ(زينب) بطلة الرواية في كل مكان توجد فيه أو تذهب اليه، فعندما تذهب إلى دار يكون رفيقاً لها فيصف دار الكتب، كذلك يصف الطريق الذي سارا فيه وهما خارجان من دار الكتب، فيقول: "كنا في طريق فرشتها أشعة الشمس

وغرست على إفريزها فسائل النخيل عن يمين وشمال، في إطار مستطيل تملأ مساحته الحشائش، وغمرتنا شمس الربيع في حرارة حلوة... لم يكن يفصل بيننا وبين النيل إلا متنزه ضيّق العرض بحيث كانت صفحة مائه تلمع لأعيننا كالمرأة من تلافيف ذلك السور النباتي". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٨٥)

فالمقدم في هذا الوصف نتعرف عليه عن طريق المنظور المكاني الذاتي لبطل الرواية وراويها، والمنظور هنا محدد بالنظرة الذاتية للراوي، وهنا نجد امتزاجاً بين الراوي والشخصية، وبالتالي نجد تبني الراوي للمنظور الآيدولوجي والتعبيري والنفسي، وبالتالي تكشف عن وجهة النظر التي يتبانها المؤلف عن نفسها على جميع المستويات المقابلة لها لدى الشخصية. (مطر، ٢٠١٣، صفحة ٥٢)

وفي قوله: "ولم تكن هذه البقعة إذ ذاك عامرة مأهولة ولم يكن فيها سوى عدة منازل جميلة". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٤٨)

نجد إشارة نحوية مكانية (هذه البقعة) التي تدل على معين إشاري مقصود فيه إحالة على داخل النص (أحد أطراف المدينة) (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٤٨) وهي إشارة إلى شيء جامد (المدينة) التي هو فيها، وإلى شيء حي (المدينة) التي هي في داخله شيء حي مجازاً، نلمس ذلك من قوله: (عامرة مأهولة)، وهذه الإشاريات النحوية تعد لازماً من لوازم (البيئة الحية) التي ألفها (حسني)، هذا كله يعدّ قريباً من شخصية (حسني). بيد أن القرب النفسي كان الأقرب إليه، وعن طريقه استعمال اسم الإشارة (هذا) و(ذاك) الذي جاء من دون (اللام) للدلالة على القرب المكاني مادياً ونفسياً له لتحقيق نوع من الإقناع لدى المتلقي.

وفي قوله: "ودرتُ حول البيت، ونظرت إلى الشرفة فلم أرَ فيها أصصاً ولا زهراً ولا حبيباً ثم درت حول البيت مرّة أخرى، ثم سرت نحو التلال وصعدتها حتى تراءى لي

السطح وباب غرفتي ورأيت شبح امرأة تدخل هناك وتخرج وتطلّ من النافذة في بعض الأحيان، فأحسست بألم كأنني شريدٌ أجلاه الغاصبون عن أرض وطنه". (عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ١٣١)

فللإشاريات النحوية المكانية أهميتها في الموقف الاتصالي الإقناعي سواء كانت صيغاً ملفوظة أم مضمرة؛ لأنها مرتبطة بالمساحات التي تركها المتكلم أو الكاتب في رسالته، والإشارية النحوية المكانية لا يمكن فصلها عن أي خطاب مثلها مثل الإشارية النحوية الزمانية والشخصية، فأجمعها إحالات تساعد في الكشف عن قصد المخاطِب وإقناع المخاطَب وتعزيز معلوماته وتأويلها (عمر، ب ت، الصفحات ٤٠-٤١)، كما أن للمكان دوره وتأثيره في عملية الاستعمال اللغوي تلفظاً وتأويلاً مما يصرح به في مكان ما قد لا يصرح به في مكان آخر.

نتائج البحث

١. الإقناع عملية خطابية، يتوخى المخاطِب تسخير المخاطَب لفعلٍ أو تركٍ بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعدّه كل منهما شرطاً كافياً ومقبولاً للفعل أو الترك.
٢. الاقناع سلطة عند المتكلم في خطابه، وهي سلطة مقبولة إذا استطاعت إقناع المخاطَب والتسليم بمحتويات القضوية قولاً وفعلاً.
٣. لم تكتفِ رواية (شجرة اللبلاب) باستراتيجية الإقناع لمجرد استقبال المتلقي للرسالة، وإنما استهدفت إحداث التأثير والاستمالة.
٤. لم تكن العملية التواصلية في رواية (شجرة اللبلاب) اعتباطية؛ بل كان هدف المؤلف إقناع المرسل إليه والمستهدف بفكرة أراد إيصالها.

٥. تعد الإشاريات علامات لغوية تُعرف من سياق الخطاب، ولها دور في إقناع المتلقي عبر توظيف علاماتها في النص مما يساعد في إنجاع العملية التواصلية.

٦. كشفت الإشاريات الشخصية في رواية (شجرة اللبلاب) عن البعد التبليغي بارتباط الضمائر بالسياق الكلامي؛ إذ إنها أحالت على طرفي التخاطب.

٧. ارتبطت الإشاريات الزمانية –الكونية والنحوية– والمكانية داخل الرواية بسياقها اللفظي ومركزها الإشاري.

٨. أحالت الإشاريات الزمانية على مدة أو حدث، والمكانية على مكان تلك الأحداث، وأسهما في تحديد القصد وإقناع المتلقي في السياق التخاطبي.

٩. إن الإشاريات النحوية بأنواعها سواء كانت شخصية أم زمانية أم مكانية مرتبطة بالحديث عن علاقة المخاطب بالوضع التواصلي وبالسياق الذي يجرى في الخطاب.

١٠. يكمل الزمان والمكان كل منهما الآخر، ومن ثم لا وجود لأحدهما من دون الآخر، والملاحظ في رواية (شجرة اللبلاب) أنهما متداخلان متمازجان حاضران حضوراً دائماً.

مصادر البحث

ابراهيم بن صالح الحميدان. (١٤٢٦ هـ). الاقناع والتأشير دراسة تأصيلية دعوية. *مقال ضمن مجلة جامعة الامام*، صفحة ٤٩.

ابو العباس محمد بن يزيد المبرد. (٢٠١٦). *المقتضب* (المجلد ط١). مكتبة الملك فهد.

ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. (ب.ت). *إعجاز القرآن*. مصر: دار المعارف.

ادونيل وكيبل. (١٤١٣ هـ). *الرعاية والنظريات والتوجيهات الحديثة*. الرياض: دار النشر والتوزيع والطباعة.

ارسطو طاليس. (١٩٧٩). *الخطابة* (المجلد ط١). لبنان: الكويت ودار التعلم.

الازهر الزناد. (١٩٩٣). *نسيج النص بحث فيما به يكون الملفوظ نصاً*. الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

بو صلاح فايزة. (٢٠١٠). *الاقناع في قصة ابراهيم عليه السلام مقاربة تداولية*. السانيا: جامعة وهران.

بوريس أوسبنسكي. (١٩٩٧). *وجهة النظر في الرواية على مستوى المكان والزمان*. (سعيد القاتمي، المترجمون) فصول.

جمال شلباب. (٢٠١٦). *استراتيجية الاقناع في الخطاب القرآني*. المسيلة: كلية الاداب واللغات، جامعة محمد بوضياف.

جهان احمد رشتي. (١٩٧٨). *الاسس العلمية لنظريات الاعلام* (المجلد ط٢). القاهرة: دار الفكر العربي.

حازم القرطاجني. (١٩٦٦). *منهاج البلغاء وسراج الادباء* (المجلد ط١). تونس: الشركة الوطنية للنشر.

حافظ اسماعيل علوي. (٢٠١٤). *التداولية علم استعمال اللغة*. الاردن: عالم الكتب الحديث.

حبيب اعراب. (٢٠٠١). *الحجاج والاستدلال الحجاجي*. الكويت: عالم الفكر.

حمو الحاج ذهبية. (٢٠١٢). *لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب*. المدينة الجديدة، تيزي وزو: الامل للطباعة والنشر.

ذهبية الحاج حمو. (٢٠٠٥). *لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب*. دار الامل.

راضية خفيف بوبكري. (٢٠١٩). *الحديث الخامس والثلاثون من الاربعين النووية.. مقارنة تداولية*. عالم الفكر.

ساسون سوميخ. (١٩٨٢). *ثلاثة فصول في أدب نجيب محفوظ*. عكا: مكتبة السروجي.

سعد بن محمد بن سعد حيص بيص. (١٩٧٥). *ديوان حيص بيص*. (جاسم محمد وشاكر هادي شكر، المترجمون) دار الحرية للطباعة.

شهاب الدين ابو عمر ابن فارس. (ب.ت). معجم *مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر.

طارق محمد السويدان، و فيصل عمر باشراحيل. (٢٠٠٦). *صناعة القائد* (المجلد ط٤). الكويت.

طه عبد عبد الرحمن. (١٩٩٨). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي*. المركز الثقافي العربي.

طه عبد عبد الرحمن. (٢٠٠٧). *في اصول الحوار وتجديد علم الكلام* (المجلد ط٣). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عامر مصباح. (٢٠٠٦). *الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية* (المجلد ط٢). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد السلام محمد الجاحظ. (١٩٩٨). *البيان والتبيين* (المجلد ط٢). بيروت: دار الجيل.

عبد الله العوشن. (١٩٩٦). *كيف نقنع الآخرين*. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

عبد المجيد جحفه. (٢٠٠٦). *دلالة الزمن في اللغة العربية دراسة النسق الزمني للافعال* (المجلد ط١). المغرب: دار توبيقال للنشر.

عبد الهادي بن ظافر الشهري. (٢٠٠٤). *استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية*. بيروت: دار الكتاب الجديد الممتدة.

علي خفيف. (٢٠٠٦). *شعرية الاقناع والانسجام في الخطاب الاقناعي العربي*. مجلة منشورات اللسانيات واللغة العربية.

غمشي عمر. (ب ت). *سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الديني قصص الانبياء في القرآن الكريم أنموذجاً*. الجزائر: جامعة الجزائر.

فاطمة عماريش. (٢٠٢١). استراتيجية الاقناع في الخطاب اللغوي– المفهوم والاليات. *ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها*.

فان ديك. (٢٠٠٠). *النص والسياق*. (عبد القادر قنيني، المترجمون) لبنان: افريقيا الشرق.

كاظم منصور العزاوي. (٢٠١٦). *التعبير الإشاري في الخصيبي مقاربة تداولية*. مجلة بابل للعلوم الانسانية م٢٤، ع١.

ليونيل بلينجر، و عبد الرزاق بوركي. (بلا تاريخ). *الاليات الحجاجية للتواصل*. مقال ضمن مؤلف الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.

مانفورت دومنيك، و بحياتن محمد. (٢٠٠٨). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب* (المجلد ط١). منشورات الاختلاف.

محمد احمد خلف الله. (١٩٨٤). *مفاهيم قرآنية* (المجلد عدد ٧٩). الكويت: عالم المعرفة.

محمد عبد الحليم عبد الله. (١٩٨٠). *شجرة اللبلاب*. بيروت: دار القلم.

محمد عبد السلام. (٢٠١٥). *افاق تداولية في النصوص النثرية الكاملة (اعمال علي الجارم نموذجا)*. مصر: دار النابغة للنشر والتوزيع.

محمود احمد نحلة. (٢٠٠٤). *افاق جديدة في البحث اللغوي*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

محمود شمال حسن. (٢٠٠٦). *الصورة والاقناع دراسة تحليلية لاثر خطاب الصورة في الاقناع* (المجلد ط١). القاهرة: دار الافاق العربية.

محمود محمد محمد عمارة. (١٩٩٧). *الخطابة بين النظرية والتطبيق* (المجلد ط١). القاهرة: مكتبة الايمان للنشر والتوزيع.

مسعود صحراوي. (٢٠٠٥). *التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الافعال الكلامية) في التراث اللساني العربي*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

نرجس باويس. (٢٠٠٩). *المشيرات المقامية في اللغة العربية*. تونس: مركز النشر الجامعي.

وجيه عبد الفتاح احمد مطر. (٢٠١٣). *منظور القص في رواية محمد عبد الحليم عبد الله (شجرة اللبلاب)*. مجلة كلية الاداب/جامعة سوهاج.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة*. مصر.

يوسف سليمان. (٢٠١٠). *التضاد في القصة القرآنية*. جامعة الموصل: مجلة كلية التربية الأساسية.